به يتعجمون ويعجمهم من غيرهم والجواب ان يقال الداعية
فيه الوصول الى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل
ولا مغير وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو اصل الدين والدنيا
ومعرفة اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة لانه
لا تفهم معانيها على حقيقتها الا بتوفيتها حقوقها من الاعراب
وهذا ما لا يدفعه احد ممن نظر في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد صرح الله في كتابه بان قال انا انزلناه قرءانا عربيا وقال
بلسان عربي مبين وقال قرءانا عربيا غير ذي عوج قال ابو العباس
المبرد وكان يقول بعض السلف عليكم بالعربية فانما المروءة الظاهرة
وهي كلام الله عز وجل وانبيائه وملائكته وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال ما انزل الله كتابا الا بالعربية ثم يترجم كل نبي
على لسان امته وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال عليكم بالعربية
فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة وقال في رواية اخرى تعلموا
النحو كما تتعلمون الفرائض والسنن وقال رسول الله صلى الله عليه
ان الحق ينطق على لسان عمر وقلبه قال بعض العلماء وهذا يرجح
اجتهاد عمر على اجتهاد غيره وقال عمر ايضا لان اقرا فاخطئ
احب الي من ان اقرا فالحن لاني اذا اخطات رجعت واذا لحنت
افتريت وروي عن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رحم الله امرءا اصلح من لسانه وقال بعض السلف ربما دعوت
فلحنت فاخاف الا يستجاب لي وقال علي رضي الله عنه قيمة كل
امرئ ما يحسنه وهذا قول جامع في فنون العلم وقد نظم على الغد
من ذلك قول الشاعر

النحو يبسط من لسان الالكن ... والمرء تكرمه اذا لم يلحن
فاذا اردت من العلوم اجلها ... فاجلها منها مقيم الالسن

وقال

وقال اخر: النحو زين للفتى من حلية ... حسناء يلبسها اذا هو ينطق
قال الخطابي في غريب الحديث وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعيبون
اللحن على الرجال اذا سمعوه منهم من ذلك ما حكي عن عمر رضي الله
عنه انه مر على قوم يرمون فقال لهم بئس ما رميتم فقالوا له يا امير
المؤمنين نحن قوم متعلمين بنصب متعلمين فقال لاساءتكم في لحنكم
اشد من اساءتكم في رميكم رحم الله امرءا اصلح من لسانه وكان ابن عمر
يضرب ولده على اللحن وقيل للحسن ان لنا اماما يلحن قال اخروه
وحكي عن شعبة انه سال حماد بن سلمة عن قول الشاعر كيف ينشده
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
فانشده البنا من البناء بالكسر فقال له انك جيد افقال له يستقيم على
غير هذا فقال له حماد يا ابن اخي اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا
انما بنوا في المكارم ولم يبنوا باللبن والطين قال وظهر ان هابيا الحرج
ولحنته بعد ذلك ومن هذا ايضا ما حكي عن بعضهم انه بعث رجلا
الى المسجد لينظر من فيه فجاءه فقال له من وجدت في المسجد
فقال له اهل العربية حلقة حلقة بفتح اللام فقال له هلا جلست
معهم حتى لا تقول حلقة حلقة وانما يقال في كل مستدير حلقة بسكونها
ولا يقال بالفتح الا في جمع حالق وقال رجل للحسن يا ابي الحسن بكسر
الباء فقال له كسبك الدوانق شغلك عن ان تقول يا ابا الحسن وحكى
المبرد عن الاصمعي انه قال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم رجل
رايته راكبا ورجل سمعته يعرب ورجل شممت منه رائحة طيبة
وثلاثة يحكم لهم بالاستصغار حتى يدرى من هم رجل شممت منه
رائحة نبيذ في محفل ورجل عربي في مصر سمعته يتكلم بالفارسية
ورجل رايته في الطريق ينازع في القدر وكان ابو عمرو بن العلاء رحلة
القراء السبعة وممن يوثق به في القراءة واللغة والعربية حكي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)